دراسة نظرية لاحدى اهم ظواهر الايام العشرة الحمراء في الاردن :

# المناطق المحررة في حرب العصابات

بقلم ابو هشام
مقاتل في جيش ت.ت

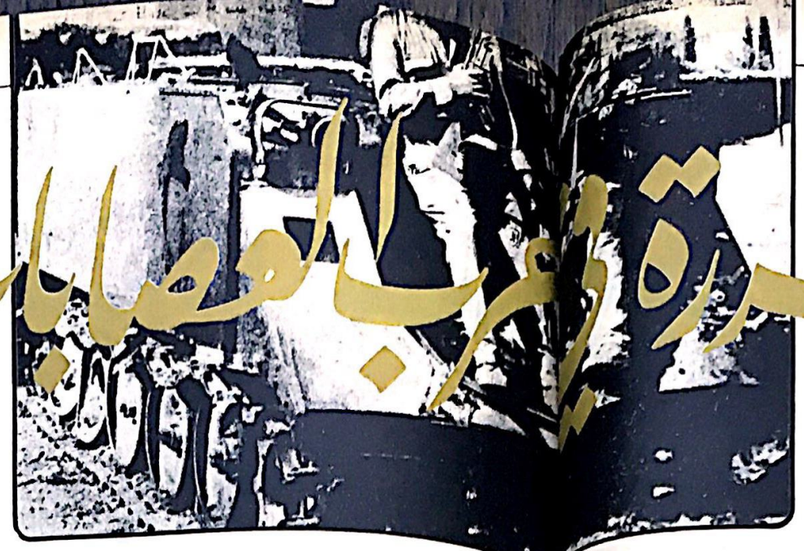

يكشف لنا تحليل حوادث الاردن الاخيرة بين قوات المقاومة وجيش السلطة العميلة كثيرا من الدروس السياسية والعسكرية ، وعددا كبيرا من الظواهر الجديدة في هذه المنطقة . ويرى البعض ان اهم ظاهرة جديدة في هذه المجابهة هي تصاعد العنف الى الحدود القصوى ، واستخدام الجيش لكل طاقاته البشرية ومصادر قوته النارية لتحقيق اهدافه بسرعة بناء على خطه لكل اسرار العملية وراء جدار من الصمت اذا ما تمت بسرعة مذهلة، وفشل هذا الاستخدام في الوصول الى اغراضه رغم عدم تكافؤ القوى بفضل صمود فصائل المقاومة وتماسكها وتعاون السكان معها ضمن حدود متواضعة التنظيم واعدادهم الفكري والنفسي والمادي. ويطرح البعض الاخر ظاهرة قتال العصابات في المدن ، وما يفرضه وجود السكان المدنيين من متاعب ادارية ( ماء ـ طعام ـ اخلاء الجرحى ـ دفن القتلى ... الخ ) وما تؤدي اليه الخسائر البشرية ـ وخاصة بين صفوف المدنيين العزل والاطفال ـ وما تسببه عمليات العدو العمياء من سلب ونهب وانتهاك للاعراض من خروق نفسية قاسية . وسلط رفاق آخرون الاضواء على ظواهر متعددة اخرى كمستوى تفكك جيش القمع خلال الصراع في المدن ، وتعاون الميليشيا مع قوات العصابات وتنسق المهمات القتالية فيما بينها ، ودور الاسلكي ووسائل الاتصال الاخرى عند القتال فوق ارض واسعة ، الى غير ذلك .

وبالرغم من ايماننا بأهمية كل هذه الظواهر والامور فاننا نعتقد بان اهم ما يلفت الانتباه في هذه المجابهة هي طبيعة المناطق المحررة ، وطرح شعار الثورة الفلسطينية ـ الاردنية على نطاق واسع . وبشكل هذان الامران خطوتين واستمين جديدتين على طريق تطور المقاومة . فاذا كان شعار الثورة الفلسطينية ـ الاردنية يحمل خطوة سياسية رائعة الى امام فان فكرة المناطق المحررة بحد ذاته تطور نوعي لا يستهان به . والامران مترابطان بشكل وثيق اذ ان خلق المناطق المحررة في شمال الاردن يعني مشاركة الفلسطينيين والاردنيين في الثورة وتحرير الشعبين المسحوقين من ظلم النظام الملكي، كما ان انطلاق الثورة الفلسطينية ـ الاردنية يعني دعم جماهير المنطقة المحررة كلها لقوات المقاومة والادارة التي تمثلها . وليس من المستغرب ظهور المنطقة المحررة في الشمال قبل ظهورها في الجنوب او الوسط ، لان ظروف الشمال خلال هذه المجابهة بالذات كانت مختلفة كل الاختلاف عن ظروف المناطق الاخرى . ولسنا هنا بصدد تقييم هذه التجربة ، وتحديد ايجابياتها وسلبياتها ، والوصول الى استنتاجات عملية حولها لان مثل هذه الامور تتم بسرة مطلقة داخل قيادات فصائل المقاومة ولجانها العسكرية المختصة . ولكننا نود هنا طرح موضوع المناطق المحررة بشكله العام لانه اذا كان من حق المقاومة ان تختار الاستراتيجية التي تريدها فان من واجبها ان تشرح لقواعدها الجماهيرية العريضة كثيرا من الاسس التي تساعدها على وعي المواقف الملموسة ، دون ان يكشف هذا الشرح نوايا المقاومة واساليبها في القتال والقيادة والادارة.

## ما هي المناطق المحررة ؟

والمناطق المحررة عبارة عن ارض واسعة يختارها الثوار بدقة خلف العدو ، ويحتلونها، ويمارسون فيها سلطتهم العسكرية والسياسية بصورة علنية . ويمكن ان نقول بانها دولة ضمن الدولة ولقد اشار ماوتسي تونغ خلال الحرب ضد اليابان الى ضرورة انشاء المناطق المحررة واهميتها الاستراتيجية والدور الهام الذي يمكن ان تلعبه المناطق المعدة مسبقا في اي صراع طويل الامد .

والحقيقة ان الشيوعيين الصينيين فهموا اهمية المناطق المحررة منذ ايام ثمانية بورودين، وعرفوا كيف يستفيدون منها . ويقول ماوتسي تونغ في هذا الصدد : « بعتبر على العصابات ان تعيش طويلا وان تطور بدون قاعدة » (١) . ونؤكد ان السهيلات التي حصلت عليها العصابات العينية لتشكيل المناطق المحررة في اماكن « وهبها لنا الطبيعة » ، وساعد على تاسيسها ضعف قوات العدو الياباني ، خلص العصابات من الاعتماد على النجوال الدائم ، او الاكتفاء بحرب الاغارات التي لم تنجح من قبل في اي بلد من البلاد .

وكانت عملية خلق المناطق المحررة في الصين تبدأ بتشكيل مفرزة قوية قادرة على تدمير قوات العدو او الانتصار عليها بشكل حاسم ، وبلي ذلك توسيع القوات لالحاق الهزيمة النهائية بالعدو مع توسيع القاعدة الجماهيرية حتى يتم الوصول في نهاية الامر الى الثورة الجماهيرية الشعبية .

ولم ينس الفيت مينه دروس ماوتسي تونغ فانشأوا المناطق المحررة في القسم الشمالي الشرقي من البلاد قرب الحدود الصينية ، ثم معركة ثيه بينه قال قائد قوات الفيت مينه : « ولتحقيق هدفنا لا بد لنا من تنفيذ ما يلي : تصعيد حرب العصابات ، وتقوية الجيوش المحلية ، وتدمير الادارات العاملة في خدمة الفرنسيين ، وتوسيع المناطق المحررة على مؤخره العدو ، وتنشيط عملية تقوية القواعد الشعبية » .

وعارض الميليزيون اولى محاولاتهم بهذا الصدد في عام ١٩٤٥ اذ قاموا بعد انهيار اليابان بالخروج من الادغال وفرض سيطرتهم على مناطق متعددة ، ثم تخلوا عنها للادارة العسكرية البريطانية . وفي عام ١٩٤٨ تعركز الثوار الشيوعيون في مناطق القرى الصينية التي كانت تؤيدهم وتقدم لهم الدعم والعون على شكل تموين ومتطوعين . وكانوا يظنون ان الفلاحين وعمال المناجم سينضمون الى صفوفهم بحيث يصبح بوسعهم انشاء المناطق المحررة وتوسيع نطاقها.

ولكن فشلهم في الدعاية بين الجماهير، واساليب خصومهم الفعالة حرمتهم من انشاء هذه المناطق، واجبرتهم على شن حرب طويلة منهكة دون ان تكون لديهم الوسائل الاستراتيجية اللازمة لذلك.

واستفاد الكوريون من مناطقهم المحررة في منشوريا في النصف الاول من الثلاثينات خلال صراعهم ضد اليابانيين . واعتبروها قواعد للمؤخرات ونقاط ارتكاز لعمل العصابات ، ونظروا اليها « كضرورة ملحة لصيانة وتربية القوى الثورية ضد الارهاب الابيض للامبريالية اليابانية الذي جعل آنذاك اكثر من نصف ارباح منشوريا الشرقية ارضا محروقة » (٢) . ثم انشأوا في النصف الثاني من الثلاثينات منطقة محررة في جبل باكتوسان المنيع « من اجل تعزيز الكفاح المسلح والنشاط السياسي في المناطق الشمالية لكوريا وعلى ضفاف نهري امنوكان وتومانكان ، والدعوة لدفع الجماهير في البلاد باسرها للكفاح ضد اليابانيين... » (٣) ولضمان تموين ومؤخرة قوات العصابات والسماح لها بالراحة والتدريب في مناطق امنة لا يمكن للعدو بلوغها .

وفهمت حركة تيتو في يوغوسلافيا منذ بداية الصراع ضرورة انشاء مناطق محررة فمنذ شهر افسطس ( آب ) ١٩٤١ انشأت العصابات شبه ادارة في المدن والقرى الصربية ، ثم تم توسيع هذه المناطق بالتدريج ، وكان سقوط منطقة ما بيد العدو يدفع العصابات الى تشكيل مناطق جديدة في مكان آخر في البوسنة والجبل الاسود . وفي النصف الثاني من عام ١٩٤٢ سيطر اليوغوسلافيون على جزء كبير من كرواتيا والبوسنة ، وما ان خرجت ايطاليا من الحرب حتى ضمت المناطق المحررة اجزاء من دالماسيا وسلوفانيا .

وفي الحرب الاهلية اليونانية (١٩٤٧-١٩٤٩) خلق الثوار منطقة محررة قرب الحدود اليوغوسلافية والالبانية . وكان لهذه المنطقة اهداف سياسية وعسكرية ، بالاضافة الى اهميتها لتأمين الامداد والتموين عبر الحدود ، خاصة وان يوغوسلافيا والبانيا كانتا تؤيدان الثوار وتدعمانهم .

ولعل احدث الامثلة عن تشكيل المناطق المحررة هو المثال الكوبي في السيرامايسترا خلال انصراع ضد باتيستا. علما بان حجم هذه المناطق ومهماتها وطبيعتها وكثافة سكانها وطبيعة الصراع نفسه تجعلها مختلفة عن المناطق المحررة الصينية او اليوغوسلافية اخلافا بينا .

## كيف يجري اختيار المناطق المحررة ؟

ويتم اختيار المناطق المحررة بعناية ودقة، ولا بد ان تتوفر فيها الشروط الاساسية التالية:

١ ـ طبيعة الارض : لا بد ان تكون المناطق المحررة منيعة قادرة على الصمود بقوات قليلة، لان العدو المتفوق لا يلبث ان يهاجمها محاولا تدميرها منذ بداية تاسسها . وتعتبر الجبال المشجرة مناطق نموذجية كما تصلح الغابات ومناطق المستنقعات والادغال لخلق المناطق المحررة. وتزداد اهمية متانة الارض في الحروب الحديثة مع تزايد قدرة القوات المدرعة على الصدمة والمناورة وارتفاع غزارتها النارية الى درجة عالية . « ولا يلعب خط الحصار اهمية كبرة عند اختيار المناطق المحررة التي لا بد من انشائها في كل بقعة صالحة لذلك » (٤) .

٢ ـ سعة الارض : لا يمكن للارض الجيدة المنيعة ان تشكل منطقة محررة الا اذا تمتعت بسعة كافية لمناورة العصابات وحركتها . فاذا لم يكن ذلك متوفرا قامت العصابات بتشكيل معسكرات ومخابئ بدلا من المناطق المحررة . وبقول ماوتسي تونغ « ان هذه الامكانية في بلد صغير كبلجيكا امكانية ضعيفة ان لم تكن معدومة». فاذا لم تكن البلاد واسعة فقدت المناطق المحررة فيمتها ومنعتها وقدرتها على الصمود ، وضاعت فوائدها الاستراتيجية بسبب سهولة التكتيكية.

٣ ـ السكان : يلعب وجود السكان وكثافتهم وقدراتهم الانتاجية ومستوى تعبئتهم النفسية ومدى تجاوبهم الاولي مع العصابات دورا هاما في تحديد المناطق المحررة . لان القوة البشرية تبقى دائما العنصر المصدر الاساسي لمدها بالرجال ، والرافعة الفكرية الاساسية .

٤ ـ الوضع الاقتصادي : لا يمكن اعتبار اي بقعة من بقاع البلاد صالحة لخلق المناطق المحررة ، الا اذا كان في هذه البقعة مصادر مؤونة كافية لاستمرار حياة السكان والعصابات في حالات الطوبق . ولا يقصد بالحياة هنا مجرد الحياة المرفهة الرغدة ، بل يقصد بها القدر الادنى من الغذاء والماء ، الذي يتوفر في سهول البلاد السهلة الزراعية والمناطق الجبلية المشجرة الغنية بالمياه ، ولكنه يفقد مفعوله في الصحاري او مناطق السهوب والجبال العرية الفقيرة بالمياه .

وهناك رأي يقلل من اهمية هذه الفقرة، بان العصابات تعيش حيث تستطيع القوات النظامية للعصابات ان تعيش . « فاذا استطاع العدو الذهاب الى منطقة من المناطق كان ذلك نأمين المنطقة واقامتهم فيها منذ امد بعد، اي احتواء على الشروط الاقتصادية اللازمة للبقاء ، ( ماو ) . بيد ان تطور تموين الجيوش والقوات المضادة للعصابات بجعلها قادرة في الوقت الحاضر على مطاردة العصابات والعيش طويلا في مناطق لا تتوفر فيها شروط البقاء ، الامر الذي جعلها تتفوق على العصابات بشكل لا سبيل الى تعديله .

وقد تعدل سعة مساحة المناطق المحررة جزئيا من مضلة التموين رغم فقر هذه المناطق بالناحية التموينية . ولكن الامداد بالسلاح والذخيرة لا يمكن في هذه الحالة ان تم الا بالاساليب التالية :

١ ـ الاستيلاء على سلاح العدو وذخيره .

٢ ـ توفير بعض الاسلحة والذخائر البدائية وخاصة الالغام والقنابل اليدوية عن طريق الصناعة المحلية .

٣ ـ الامداد عن طريق الجو من قبل دولة صديقة او عن طريق وجود المناطق المحررة على حدود هذه الدولة الصديقة .

## المناطق المحررة والدولة الصديقة

ومن هنا ناتي القاعدة القائلة : بان توسع العصابات خلق المناطق المحررة مع تجاوز بعض المتطلبات الخاصة بالسعة ، او الوقت الاقتصادي ، ... الخ اذا وقعت هذه المناطق على حدود دولة صديقة مستعدة للقيام بدعم العمق الاستراتيجي والبشري والاقتصادي للمناطق المحررة . وفي هذه الحالة ياخذ الدفاع عن هذه المناطق لتامين استمرار الاتصال مع الدولة الصديقة اهمية حيوية هامة قد تدفع العصابات الى التشبث بها والدفاع عنها بكل ثمن مهما كلف ذلك كثيرا من مبادىء حرب العصابات . ومن المعروف مثلا ان الثوار اليونانيين اختاروا بعد الحرب العالمية الثانية عددا كبيرا من المناطق لممارسة اعمالهم الثورية . وكانت اهم المناطق بالنسبة لهم هي مناطق الشمال وفيتسي وغراموس القريبة من الحدود مع يوغوسلافيا والبانيا لانها كانتا تقدمان لهم كل عون ودعم . وهكذا اضطروا الى الدفاع عن هذه المناطق بصورة دائمة لتامين طريق الامداد والانسحاب، وصدوا عدة هجمات معادية ، ولكنهم تعرضوا في عام ١٩٤٩ للهزيمة عندما اجبرتهم القوات الحكومية على الدخول بمعركة تقليدية لا تلائم مع تدريبهم واستعدادهم وتسليحهم . وما ان سقطت منطقة الحدود المحررة حتى انتهت امكانية استمرار الثورة في المناطق الداخلية .

ولا يكفي انشاء المناطق المحررة والحفاظ عليها اذ لا بد للعصابات من تقويمها وتطويرها وتوسيع حدودها مع الزمن . ويؤكد مارتسي تونغ ان هناك حالات تكون الافضلية فيها لعملية التوسيع والتطور وزيادة عدد القوات المقاتلة، على حين نجد حالات تاخذ فيها عمليات اعداد الجماهير وتوعيتها الفعلية اساسية اولى . والحقيقة ان تقوية المناطق المحررة وتوسيعها وتطويرها يعني زيادة حربة العصابات في المناورة، وتجريد العدو تدريجيا من بعض حريته ومبادهته، وتبدو اهمية هذه النقطة واضحة اذا عرفنا ان هدفا هاما من اهداف اي مخطط استراتيجي هو توسيع محال مناورة العدو، وتحديد محال مناورة العدو الى اكبر حد ممكن .

وهنا لا بد لنا ان نذكر بان المناطق المحررة لا تلعب دورها الحيوي في مخطط العصابات الاستراتيجي الا اذا طالت مدة الحرب . فاذا استطاع الثوار استقطاب الاهالي ، وكان جيش العدو ضعيف المعنويات او يتعاطف مع الثورة فقدت الحرب صفتها كحرب طويلة الامد ، ولم تلعب المناطق المحررة فيها دورا اساسيا . ولكن اذا واجهت العصابات خصما عنيدا مصمما على القتال كان عليها ان تخطط لحرب طويلة الامد ، التي « تستهدف استنزاف الخصم وتعويده بصورة مندرجة على فكرة التخلي عن اهداف محسوسة ، وهذه هي المناورة بالاعياء التي تستند اليها استراتيجية ماوتسي تونغ » علما بان طول مدة الحرب تساعد العصابات على اضعاف العدو وتبديل موازين القوى . وهنا تكون المناطق المحررة عاملا اساسيا يساعد على تحقيق هذا التبديل .

## تنفيذ المهمات التحريرية

وتستطيع العصابات عادة الاعتماد على المناطق المحررة لتنفيذ مهماتها والوصول الى اهدافها بالاشكال الاربعة التالية :

١ ـ تكون المناطق المحررة بالنسبة للعصابات كالمؤخرات بالنسبة للجيوش النظامية . فهي تلعب دورا اداريا ، كما تسمح بتعوية الجهاز العسكري وتطويع المقاتلين وتدريبهم .

٢ ـ يمكن ان تطبق العصابات في المناطق المحررة تجاربها الاجتماعية والاقتصادية الملائمة مع عقيدتها السياسية .

٣ ـ تستطيع العصابات في هذه المناطق سبر غور افكار السكان ودراسة حاجاتهم ومدى تقبلهم للافكار وتنسق الافكار ونهجيها وملاءمتها واعطائها للسكان من جديد ـ وهذا مبدأ معروف باسم « مبدأ من الجماهير الى الجماهير » .

٤ ـ عد مناطق النفوذ وملعس مناطق العدو حتى تم النصر الشامل .

٥ ـ محاصرة العدو بالعاون مع المناطق الاخرى ، وقوات الثوار شبه النظامية وقول ماو في كتاب « القضايا الاستراتيجية في حرب العصابات » : تكون كل منطقه من المناطق المحررة محاصرة من قبل العدو ، بعد ان مجموع المناطق كلها وخطوط القوات النظامية تحاصر العدو . وهكذا يقع العدو المحاصر داخل الحصار .

وبالرغم من اهمية المناطق المحررة وفوائدها فان البدء بشكلها قبل نضج الظروف اللازمة لذلك ، او في مناطق لا تتلاءم تماما مع متطلباتها، يعرض العصابات لاخطار ونضحيات كبرة . ومن اهم السلبيات التي تحملها المناطق المحررة ما يلي :

١ ـ ان وجودها يعني الخروج على قاعدة هامة من قواعد المفاجاة التي تشكل اساس حرب العصابات .

٢ ـ انها تشكل بالنسبة للعدو دعوة الى الهجوم . وتفقد العصابات عامل المبادهة وتقلل قدرتها على الحركة والتملص .

٣ ـ عندما تضطر العصابات الى ترك المناطق المحررة يتعرض الاهالي الى مختلف صنوف القهر والتعذيب من قبل العدو . الامر الذي يدفعهم عند السماح بهجمات معادية محتملة الى الفلع وترك قراهم والنجوء الى الجبال وخلق مشاكل ادارية واجتماعية وسياسة امام الادارة المحلية التي تمثل سلطة العصابات . ويذكر هيلبرون في كتابه عن حرب الانصار ان العصابات اليوغوسلافية عرفت هذه الصعوبة ، لان الاهالي كانوا يتركون المناطق المحررة عند رحيل العصابات عنها ، ويشكلون على الظرفر ارتال تعيق سرعة انسحاب قوات الانصار الثقيلة . (٦)

٤ ـ تصبح المناطق المحررة عبئا وخطرا اذا اضطرت العصابات لسبب من الاسباب ان تدافع عنها وتثبت بها . ولقد رأينا ذلك بالنسبة للعصابات اليونانية التي اضطرت الى التمسك بالارض لتامين الامداد والتموين . وقد تصادفنا مثل هذه الحالة عند دراسة عمليات المقاومة الفلسطينية خلال معركة البقاء التي اضطرت فيها الى الدفاع عن مناطق لا تقدم كل ميزات الدفاع حفاظا على ارواح سكان المخيمات الذين مارست قوات القمع الملكية المتخلفة ضدهم عملية ابادة منظمة . كما قد تصادفنا عند دراسة عمليات المقاومة القبلة والسابقة ضد العدو الاسرائيلي خلال معركة البقاء ومعركة التحرير.

وللخروج من هذه السلبية لا بد للعصابات ان تعتمد على القوات النظامة او شبه النظامة المنبثقة من العصابات والمسلحة والمدربة بشكل يساعدها على تنفيذ مهمات الدفاع والهجوم بفاعلية ، والاشتراك بمعارك تقليدية ضد قوات العدو التي تحاول غزو المناطق المحررة . ولقد اثبتت تجارب الحروب الماضية كلها ان العصابات عاجزة عن مجابهة الجيوش في معارك تقليدية ، وان هذه المجابهة بحاجة لارض ملائمة وقوات شبه نظامية . وهذا ما يتفق مع القول المشهور « بان الدور الاستراتيجي للعصابات (الثورية) دور مزدوج : هو تقديم الدعم والعون للجيش النظامي ، والانقلاب الى جيش نظامي » .

## المناطق المحررة / وقوات القمع

وهكذا نرى اهمية المناطق المحررة وايجابياتها وسلبياتها واساليب الخروج من السلبيات والحفاظ على الايجابيات لتامين توسيع القوى وزيادة حرية المناورة . بيد انه اذا كان عدد مخطط المناطق المحررة مهما بالنسبة للعصابات فانه اشد اهمية بالنسبة للقوات المضادة التي تعتبر المناطق المحررة اهدافا ذات افضلية اولى.

وتعمد قوات القمع عادة الى مهاجمة هذه المناطق وطوقها وتمشيطها لاجبار العصابات على الدخول في معركة تقليدية ضد قوات متفوقه ، ومنعها من كل فوائد الحرب البرية قبل ان تضرب الادارة الثورية بجذورها داخل صفوف الجماهير . وقبل ان تمكن العصابات من اعداد الدفاع بشكل نظامي . ولا تستطيع العصابات ان ترد على ذلك الا بالمبادأة وشن الهجمات العرضية الدائبة على مدن العدو وخطوط مواصلاته بشكل يجبره على بعثرة قواه لحماية اهدافه الحيوية بشكل يحرمه من النفوق اللازم للهجوم .

فاذا ما وجدت المنطقة المحررة قريبة من ارض دولة اخرى موالية للعصابات . او كان جزءا من قواعد هذه المنطقة يقع على اراضي هذه الدولة استفادت العصابات من هذا الوضع الى اكبر حد ممكن ( كالصين بالنسبة للهند الصينية، ومصر وتونس والمغرب بالنسبة للجزائر، والكونغو بالنسبة لانغولا ، وفيتنام الشمالية ولاووس بالنسبة لفيتنام الجنوبية ) . وهنا يكون امام القوات المضادة عدة سبل للضغط السياسي والدبلوماسي تنتهي بالتدخل العسكري .

والتدخل هنا نوعان : التدخل الجوي والتدخل البري . ويمتاز التدخل الجوي بالعمق الكبير الذي يصل اليه ، ولكن من الملاحظ انه لا يعطي رغم عنفه وشراسته اية نتيجة ملموسة اذا ما كانت الجماهير في المنطقة المحررة معبأة سياسيا وملاحمة مع العصابات بشكل وثيق . وقد يؤدي الى رد فعل عالمي لا يمكن انكاره اذا كانت مناورة القوات المضادة الخارجية على الصعيد الدولي غير كافية ( سافية سيدي يوسف ، اربد ، لبنان ) اما اذا كانت المناورة الخارجية كافية امكن اجراء التدخل الجوي العنيف مع اثارة الحد الادنى من ردود الفعل العالمية الفعالة ( قصف قنبام الشمالة ) . ويصل التدخل بالقوات البرية الى نتائج مادية افضل ، ولكن صلابة العصابات وصمودها يدفع التدخل في النهاية الى الوازن بين المناطق التي تسيطر عليها قوات القمع والمناطق الخاضعة للعصابات، البعيدة عن المناطق الاولى او المداخلة معها . وعلى كل حال فان الدخل البري يكون على شكل عملية غزو محلية مؤقتة ( لبنان ـ الاردن ) ، او القيام بعمليات غزو واسعة النطاق ( كعمليات الياباني في منشوريا ضد الكوريين في النصف الاول من الثلاثينات ) . والشكل الاول هو الاكثر احتمالا في الظروف الدولية المعاصرة التي تتشابك فيها العلاقات الدولية بشكل لا يسمح باستخدام الشكل الثاني .

ومهما لا شك فيه ان اخطر المناطق المحررة واكثرها حساسية هي المناطق المخارة لتامين الارتباط الاداري الدائم مع دولة مجاورة . نظرا لان العصابات تكون مضطرة للدفاع عنها مهما كلف الامر . وتلجأ القوات المضادة عندها جمها الى احد الاسلوبين التاليين :

١ ـ قطع طريق الامداد والتموين مع البلد المجاور بشكل يفقد المنطقة المحررة معظم اهميتها الاستراتيجية .

٢ ـ تدمير قوات العصابات الموجودة في المنطقة المحررة بعد قطع كل طرق الانسحاب نحو البلاد المجاورة المؤيدة للعصابات .

وهي نلجأ الى الاسلوب الثاني عندما تتمتع بالقوة الكافية لذلك . لان الاسلوب الاول ( قطع الطريق فقط ) يدفع العصابات الى التبعثر والقيام بعمليات الازعاج والتخريب التي قد تدوم سنوات طويلة وتدمر اقتصاد البلاد وتضعف قوتها العسكرية . كما يدفعها الى تشكيل قواعد جديدة ومناطق محررة جديدة .

والخلاصة : ان على العصابات ان تحسن اختيار المناطق المحررة الواسعة حسب معطيات العلم العقلانية بناء على الدوافع العاطفية التي قد ترتفع الى درجة تطفى بها على العقل وان تفكر بعضايا الامداد والتموين مبتعدة قدر الامكان عن الارتباط التموني غير الحدود مع دولة صديقة وان تضرب بجذورها وسط السكان المصدرين وتعدهم وتؤهلهم للمعركة والانتاج ، وان توسع المنطقة المحررة وتعتبرها منطلقا لمد ثوري جديد، ونقطة ارتكاز لعمليات واسعة النطاق، وان تخلق قوات كبيرة شبه نظامية قادرة على الدفاع عن النطاق التي لا بد من الدفاع عنها . وان تعمل كل ما في وسعها للحفاظ على المبادأة وحرية المناورة ، مع ابقاء جذوة الروح الهجومية العرضية متقدة باستمرار .

## مراجع البحث

"Aspects of China's anti –Jar Struggle, Mao Tse – Toung,1948
٢ ـ وثيقة حول استراتيجية وتكتيك الفترة الجديدة لقتال المسلح المعادي لليابان ـ لتاها المؤتمر الثاني المنعقد في هانانا ـ ص ٢٥-٢٦
٣ ـ المرجع نفسه ص ٢٧
" La guerre de Partisans" O. Heilbrunn – Payot – Paris. P.58
٥ ـ استراتيجية العمل ـ الجنرال اندريه بوفر ص ١٥٠ ـ ١٥١
"La guerr de Partisans" O.٦ Heilbrunn – Payot – Paris.P.59